ويتذكر مرسيل كيف كان يمضى لتسجيل أغنياته تحت القصف فى بيروت ويقول: ساعتها فقط كنت أشعر بأننى أفعل شيئا له قيمة ومعنى وأنه سيستمر ويصمد حتى النهاية.

التحامه بتلك الأحداث جعله أكثر التصاقا بالناس فدفعه ذلك إلى إبداع موسيقى تصل إليهم .. موسيقى تتكئ على الماضى إلا أنها تتطلع إلى ثورة تضمّد الكلمات التى يغنيها «قلبى قمر أحمر قلبى بستان/ فيه .. فيه العوسج فيه الريحان/ شفتاى سماء تمطر نارا حنيا/ حبا أحيان» ففى موسيقاه الأندلسيات وسيد درويش وبيتهوفن مع الاهتمام بألوان البوب .. إنه أراد صنع بناء موسيقى قومى يعيد ما تهدم مثل بيوت وشوارع تهدمت فى بيروت وغيرها، واهتم بشكل خاص بموسيقى سيد درويش وعاصى ومنصور الرحبانى لأن ثلاثتهم طرحوا أسئلة مهمة يحاول - هو- طوال الوقت الاجابة عنها: ماهى طبيعة الموسيقى؟ ما معناها؟ ويقول: إن لم تنجح أغانيّ فى الإجابة فأنا أتركها - أترك الإجابة- للأجيال القادمة.

لكن إجابة مرسيل تحمل قدرا كبيرا من التواضع، لأن موسيقاه وأغنياته قدمت بالفعل إجابات شافية لتلك الأسئلة وأكدت أن الموسيقى والشعر وكل شىء حقيقى جميل يمكن أن يصلح للناس، و«أن الليلة دوب» وغيرها تذوب ولن يذكرها أحد لكن الناس فى كل مكان يستطيعون الاستمتاع والفرح مع «ريتا» التى غنى لها مرسيل